الغزالى وفلسفته

للأستاذ حامد عبد القادر

المدرس بالمدرسة الخديوية الثانوية

مقدمة — مختصر تاريخ الدولة السلجوقية — الحالة السياسية والعلمية فى ذلك العصر — موازنة بين السلجوقيين والبويهيين من حيث المذهب السياسى والعقيدة الدينية — المعتزلة فى عصر البويهيين — المعتزلة فى أوائل الدولة السلجوقية — الصراع بين الاشاعرة وغيرهم من المعتزلة والفلاسفة — انتصار الب ارسلان الاشاعرة — أثر ذلك كله فى عقلية الغزالى

١ مقدمة :—

ربما لانكون مبالغين إذا قلنا إن عصرنا الحاضر من العصور التى ابتلى فيها النوع الانسانى وعذبت فيها النفوس البشرية على أيدى المطامع المادية وتحت سلطان الجشع الذى يقوى فى النفس الاثرة ويعميها عن الحقائق ويبعث فى الناس ميلا إلى إرضاء الشهوات الحيوانية وإن أدى ذلك إلى هضم الحقوق وإذلال النفوس

وإنك لو بحثت عن أسباب تلك المشاكل الكبرى والمصائب العظمى التى تشكو منها الامم الغربيـة والأمم التى تقلدها لوجدتها ترجع الى الرغبة فى الحصول على القوى المادية والتنافس فى إحرازها .

وكم مر على النوع الانسانى عصور فيها تغلبت الاهواء والشهوات النزاعة الى التمتع بالحياة المادية وبرونقها الكاذب على القوى الروحانية الميالة للعدل والمسالمة وتكميل النفس الناطقة ، عصور قامت فيها الأمم وقعدت وتنافست ثم تحاربت وكانت عاقبة ذلك التنافس وبالا على هؤلاء المتنافسين المتحاربين .

وسيظل العالم فى هـذا الضلال وسيبقى ولا محالة سابحا فى ذلك الظلام الحالك الى أن يبعث الله فى الناس رسولا من رسل السلام يدعوهم الى اتبـاع نظام محترم مقدس يكون أساسه العدل والاخاء والمساواة ، ذلك الثالوث المطهر الذى لا يقوم إلا على أساس التربية الثنائية أى تربية الجسم والروح معاً تربية حقة صادقة وإعطاء كل منهما قسطه اللائق به من العناية ووضع حد لما بينهما من النزاع المستمر

أقول إن العالم لن ينجو من هذه الشرور التى تنخر فى عظامه وتوقع الشقاق بين الأمم وتحمل القوى على استغلال ضعف الضعيف إلا إذا تغيرت نظم التربية ووضع لها قواعد ثابتة

يكون الغرض منها احداث توافق بين النزعات المادية وبين القوى الروحانية التى لا تكمل الحياة الانسانية الا باتحادها اتحادا تاما وبابطال مابين بعضهما وبعض من تعارض ونزاع ، فكل نظام اجتماعي لا يرمى الى التوفيق بين هذه العناصر المتضاربة يكون نظاماً ضعيفا ناقصا لا يصلح أساساً لحياة سعيدة .

وان التاريخ ليقص علينا قصص كثير من الشخصيات البارزة وذوى البصائر المستنيرة الذين رأوا بعيون قلوبهم ما فى العالم من فساد فى عصورهم المختلفة فدفعتهم ضمائرهم الى القضاء على هذا الفساد بوضع نظام يكفل السعادة لأبناء جنسهم وحملتهم نفوسهم الطاهرة على المجاهدة فى سبيل المصلحة العامة والسعى فى إخراج أمتهم من ظلمات المنطق الجاف الذى لا يعترف بسلطان العاطفة الى نور العلم الحقيقى الذى يكون رائده العاطفة الانسانية الصالحة الخالية من شوائب التحيز

وإن فى دراسة تاريخ هؤلاء الاشخاص وتحليل عقلياتهم لفائدة عظمى لمن يدرسونها إذ بها يعرفون أفكار هؤلاء وآراءهم فى حل معميات العالم فيكون ذلك معواناً لهم على معرفة الخطأ من الصواب والتمييز بين الحق والباطل رغبة فى اتباع ماحسن واجتناب ماقبح

وإن من تلك الشخصيات المشار اليها شخصية كبرى نشأت فى الاسلام فى عصر كثرت فيه المحن وتعددت المذاهب واختلفت الاهواء واشتد الصراع الفكرى بين بعض العلماء وبعض ، أريد بذلك الامام الاكبر حجة الاسلام « الغزالى » الذى شهد بفضله أعداؤه وأعداء دينه والذى لايزال الناس يلهجون باسمه فى الشرق والغرب فقد كان فقيهاً ولا كالفقهاء ، ومتكلما ولا كالمتكلمين ، وفيلسوفاً ولا كالفلاسفة ، ومتصوفاً ولا كالمتصوفة ، اذ أنه نشأ يمقت التقليد أيما مقت ولوعاً بالبحث البعيد عن التحيز أيما بعد ، ولم يدع مذهباً من المذاهب الشائعة فى عصره إلا قتله بحثاً وقلبه ظهراً لبطن وحكه بمحك نظره وتبين مافيه من غث وسمين ونافع وضار ، ولم يكتف بذلك بل إنه كما يقول الأوربيون (عاش فى هذه المذاهب) أى اختبرها اختباراً واقتحم لجبها وخاض غمارها ثم هداه الله بعد الشك واليقين الى أن يخرج للناس مذهباً اطمأنت اليه نفسه وارتاح اليه طبعه كما سنذكره لك

٢ مختصر تاريخ الدولة السلجوقية :-

ويجدر بنا قبل البحث فى تاريخ ذلك المصلح الكبير أن نصور لك العصر الذى كان يعيش

فيه ونصف لك البيئة التى كان يسكنها ليظهر لك مقدار أثر هذه فى نفسه ومبلغ تسيطرها على عقليته ، ولكى ترى أن الحاجة كانت ماسة إلى شخص مثله ليجمع الناس على كلمة واحدة ويظهر لهم ما كانوا عليه من ضلال فى السلوك وفساد فى العقيدة . ولنبدأ بوصف حال ذلك العصر السياسية فنقول :

فى أوائل القرن الخامس من التاريخ الهجرى كانت حال الامبراطورية الاسلامية مضطربة وكان جسمها معتلا تنظر فلا ترى إلا دولا مستقلة قضت على الوحدة الاسلامية وجعلت المسلمين فى خطر وزادت فى ضعف الخلافة وانحطاط منزلة الخليفة العباسى ببغداد

غير أن تاريخ الاسلام فى ذلك العصر سلك مسلكا جديداً بظهور دولة فتية قدر لها أن تعيد الى الاسلام شبابه وأن تخلق من تلك العلة صحة . ومن ذلك الضعف قوة . وأن تجمع تلك الدول المتفرقة تحت راية واحدة ، أريد تلك الدولة المسماة بالدولة السلجوقية التى رفعت شأن الاسلام والمسلمين فى الشرق ولعبت دوراً مهماً على مسرح التاريخ العالمى وكان لها صيت ذائع أيام الصراع الذى قام بين الاسلام والنصرانية باسم الحروب الصليبية

كان « سلجوق بن يكاك » الذى اليه تنسب الاسرة السلجوقية رئيس احدى القبائل التركمانية وكان فى خدمة أحد الخانات أصحاب التركستان ثم إنه هاجر ومعه قبيلته من سهول كرغير إلى (ينـد) باقليم بخارى وهناك اعتنق هو وأتباعه الدين الاسلامى على مذهب أهل السنة ثم رسخت عقائدهم وتمكنت فى نفوسهم الحمية الدينية التى يمتهدها الانسان فى الجنس التركى وقد اشتبك سلجوق هذا وأولاده وأحفاده فى الحروب التى قامت بين الدولة السامانية وبين الايلاك خانيين والسلطان محمود الغزنوى

وقد نبغ فى هذه الحروب أحفاد سلجوق فى الفنون الحربية وما زال شأنهم يعلو وقوتهم تزداد حتى تمكنوا من حشد جيش جرار مكون من قبائل التركمان المولعة بشن الغارات وخوض غمار الحروب

سار ذلك الجيش وعلى رأسه طغرل بك وأخوه جكر بك داود حفيدا سلجوق الى خراسان وبعد انتصارات متوالية على جيش السلطان مسعود الغزنوى استولوا على معظم مدن خراسان ، وفى سنة ٤٢٩ خطبت الخطباء باسم جكر بك داود فى مساجد مرو ولقب بملك الملوك ، وكذلك كانت الحال بالنسبة لطغرل بك الذى خطب باسمه فى مساجد نيسابور

ولم يلبث الاخوان أن ضما الى أملاكهما بلخ وجرجان وطبرستان وخوارزم ثم بلاد الجبال وهمذان ودينوار وحلوان ثم الرى وأصفهان . وفى آخر الامر سقطت بغداد فى يد طغرل بك سنة ٤٤٧ ونودى به سلطاناً عليها وبذلك قضى القضاء الاخير على الدولة البويهية

ثم أخذت سيول القبائل التركية تأتى سراعاً يتلو بعضها بعضاً وتنضم إلى الجيش الرئيسى السلجوقي وتساعده على فتح البلدان ولم تأت سنة ٤٧٠ حتى أصبح فى قبضتهم جميع الامبراطورية الاسلامية الممتدة من أفغانستان الى حدود الامبراطورية البوزنطية فى آسيا الصغرى والى تخوم الدولة الفاطمية جنوبى سوريا

وقد كانت هـذه الامبراطورية الفسيحة الارجاء خاضعة لحكم ركن الدولة أبى طالب طغرل بك (٤٢٩ — ٤٥٥) ثم قام من بعده عضد الدين أبو شجاع الب أرسلان بن جكر بك داود (٤٥٥ — ٤٦٥) ثم خلفهما جلال الدين أبو الفتح ملك شاه بن الب أرسلان (٤٦٥ — ٤٨٥) وبعد وفاة ملك شاه قامت حرب أهلية بين نصير الدين محمد (٤٨٥ — ٤٨٧) وبين أخيه ركن الدين أبى المظفر بركياروق (٤٨٧ — ٤٩٨) ابنى الب ارسلان فأدى هذا الخلاف الى تقسيم الامبراطورية بين أفراد الاسرة فنشأت دويلات مستقلة ولكن مع ذلك بقيت السيادة المطلقة فى بيت الب ارسلان إلى أن توفى معز الدين أبو الحارث سنجر (٥١١ — ٥٥٢) آخر سلاطين الدولة السلجوقية العظمى الذى كانت سلطنته مقصورة على خراسان تقريباً

وأهم الدول السلجوقيـة المتفرعة عن تلك الدولة العظمى هى الدول التى قامت بكرمان وبالعراق وبسوريا وبآسيا الصغرى وكان بعض أفراد الأسرة يحكمون فى اذربيجان وفى طخارستان وفى غيرها من المقاطعات

وقد استمرت الامبراطورية الاسلامية تحت حكم السلجوقيين الى أن استولى شاهات خوارزم على الجزء الشرقي منها ثم أسس قواد السلجوقيين المسمون بالاتابكة دولا قامت فى اذربيجان وفارس وبلاد الجزيرة وديار بكر وبقوا فيها الى أن اكتسحهم التتار أما سلجوقيو آسيا الصغرى فانهم استمروا يحكمونها حتى ظهرت الدولة العثمانية سنة ٧٠٠ هـ .

٣ موازنة بين السلجوقيين والبويهيين

قامت الدولة السلجوقية اذن على انقاض الدول الاسلامية التى كانت قائمة قبلها فى آسيا

وعلى الأخص الدولة البويهية التى كانت مستولية على العراق وما حولها وأنت تعلم أن الدولة البويهية هذه كانت فارسية الأصل فارسية النزعة شيعية المذهب تميل الى عقائد المعتزلة أما السلجوقيون فكانوا أتراكا يميلون الى العقيدة السنية ولا يعتنقون الشيعة فكان من المنتظر اذن أن يحصل انقلاب دينى يعقب ذلك الانقلاب السياسى على الأقل فى بغداد وما حولها بعد أن تغير دين الدولة الرسمى بتغير حكامها . وكان خليقا بالسلاطين من السلجوقيين أن يعتنقوا مذهب أهل السنة وأن يناصروا الأشعريين الذين كانوا فى عداء مستمر مع غيرهم من فرق المعتزلة المعتدلين والمتطرفين منهم

وقد كان من المنتظر أيضا أن اجتماع كلمة الأمة وخضوعها لدولة واحدة يكون سببا من أسباب وقوف الثقافة العامة عند حد . اذ لم يبق هناك أمراء يتنافسون فى احراز القوتين المادية والمعنوية ولم يبق للعلماء والأدباء مشجع يحفزهم نحو المباراة فى التأليف فى العلم والأدب

وإذا أضفت هذا الأمر الى عدم ميل الأمم التركية للفلسفة علمت السبب فى أن ريح الفلسفة فى هذا العصر قد خمدت وان سوقها قد كسدت حتى لم نعد نسمع بنظير للفارابى او بمثيل لابن سينا . ولم يعد أحد يجرؤ على الخوض فى المباحث الفلسفية أمام هؤلاء الحكام مثلما كانوا يفعلون فى العصر الماضى ، وبضعف الفلسفة علا شأن المذهب السنى الأشعرى وأعيد له مجده الذى تمتع به فى أيام واضعه أبى الحسن الأشعرى وأخذ مذهب الاعتزال يندثر شيئا فشيئا

غير أن ذلك الانقلاب لم يحدث طفرة إذ أن الجو فى أول الأمر كان متشبعا بالمذاهب الفلسفية وبالعقائد الشيعية وبالاعتزال . فلم يكن هناك مناص من الانتظار وقتاً كافياً تستعد فيه العقول لقبول ذلك الانقلاب الخطير

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى كان وزير طغرل بك أحد المعتزلة وكان لاعتزاله بعض الأثر فى بقاء ذلك المذهب فى الأفق ردحا من الزمن

فلهذين السببين يمكن أن نقول أن عصر طغرل بك كان عصر انتقال وأن التطور المذهبى لم يظهر بأجلى مظاهره إلا فى عهد الب ارسلان

بيد أن تعصب السلجوقيين وعلى الاخص الب أرسلان ومن بعده لمذهب أهل السنة لم يكن

كافيا وحده لانتشار هذا المذهب وتغلب مذهب الأشاعرة والقضاء على المذاهب المعارضة إذ لابد للسلطان من أعوان أكفاء يعاونونه على قضاء ما ربه

وقد أراد الله أن يظهر فى ذلك العصر لرفع شأن المذهب الأشعرى بطلان من أبطال المسلمين أحدهما سياسى محنك قادر على سياسة الملك بحكمة وتبصر وهو ذلك السياسى الكبير والوزير الخطير الأستاذ أبو على الحسن نظام الملك ، وثانيهما رجل أمده الله بحكمته وأنار قلبه بقدرته وأفاض عليه من معارفه اللدنية وعلومه الربانية ، ذلك هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالى

أما الوزير نظام الملك فشأنه خطير يستحق بحثا طويلا لسنا بصدده الآن

٤ مولد الغزالى ونشأته

وأما أبو حامد الغزالى الملقب بحجة الاسلام وزين الدين فانه ولد فى عهد الب ارسلان سنة ٤٥٠ بطوس من أعمال خراسان تلك المدينة التى أنجبت من الأدباء أبا القاسم الفردوسى (٣٢٣ — ٤١٦) الشاعر الفارسى الكبير ومن الوزراء أبا على الحسن نظام الملك السابق الذكر (٤٠٨ — ٤٨٥)

توفى والد الغزالى وهو لا يزال صغيرا فكفله وأحسن تربيته صديق صوفى من أصدقاء والده ثم طلب العلم فى مدرسة من مدارس طوس

ولقد كان لنشأة الغزالى هذه وتخرجه على ذلك الصوفى أثر كبير فى نفسه لم تمحه الأيام ولم تقض عليه الأعوام ، فلقد شب وشاب وهو محافظ على مبادئ الصوفية الحقيقية فلم يكن متعصبا لأهل وطنه بل عاش مسالما رحب الصدر وكانت روحه الخيالية المضطرمة تأبى التضييق على الناس فى العقائد وتشمئز من حصر دائرة الفكر وتقييده بقيود وأغلال تمجها النفس ، وكان فوق ذلك لا يرتضى لنفسه ولا لغيره الخوض فى المناقشات التافهة التى كانت تدور حول الألفاظ أو المسائل الأخلاقية الدقيقة ولم يكن يحب طريقة المتكلمين والأخلاقيين من أبناء عصره الذين كانوا يولعون بوضع المبادئ الظاهرة السهلة الادراك فى ذاتها فى عبارات معقدة يصعب فهمها ، وكان يعد المجادلات اللفظية التافهة من الأمور الدنيوية التى لا يرجى من ورائها إلا التظاهر بالمظاهر الكاذبة . وكلما تقدمت به السن ازداد تعلقا بالعلوم اللدنية وكثيرا ما كان يعيب على الناس وعلى نفسه الاشتغال بالعلم لغير الله فقد أثر عنه أنه قال (كنت أطلب العلم لغير الله ولكنه أبى إلا أن يكون لله)

٥ رحلتـه الى جرجان

ثم إن الغزالى ترك طوس ورحل الى جرجان رغبة فى تلقى العلم عن أستاذها الامام أبى نصر الاسماعيلى ، ولما نال مأربه كر راجعا فهجم عليه فى طريقه جماعة من قطاع الطريق ونهبوا ما كان معه حتى كراساته التى جمع فيها خلاصة المحاضرات التى تلقاها فأسف لذلك أسفا شديدا وتتبع أثر اللصوص وطلب الى رئيسهم أن يرد عليه كراساته ويأخذ ماعداها وقال له (إنى تركت وطنى من أجلها وبفقدها أصبحت جاهلا) . وبعد لأى ردها اليه فلم يهنأ له بال ولم يهدأ له خاطر حتى حفظ ما فيها عن ظهر قلب (حتى إذا ضاعت مرة ثانية أمن من ضياع علمه)

٦ رحلته إلى نيسابور

وبعد جرجان ذهب الغزالى الى نيسابور واتصل بامام الحرمين أبى المعالى الجوينى واغترف من حياض علمه ونهل من فضـل أدبه وأخذ منه علم التوحيد وتخرج عليه فى مذهب الاشعرية وأصبح قدوة فى مسائله وحجة يحتج به أستاذه وصار من الاعيان المشاهير المشار اليهم حتى عد الامام الرابع من أئمة الاشعرية ، ثم أخذ فى التأليف والتدريس وقضى الجزء الاخير من أيام تلمذته فى ملازمة أستاذه الامام الجوينى وبقى ملازماً له حتى توفى سنة ٤٧٨

٧ الغزالى ونظام الملك

وبعد وفاة إمام الحرمين لم يبق للغزالى مبرر للبقاء فى نيسابور فتركها آسفاً على وفاة أستاذه ثم رحل إلى بغداد ليرى ما عسى أن يكون له من حظ لدى الوزير نظام الملك وكان نظام الملك سنى المذهب كما ذكرنا لك وكان فوق ذلك متصوفاً فلا عجب إذا رأيناه يكرم الغزالى أيما اكرام ويحترمه ويقربه اليه ويعظمه لاسيما بعد أن ظهر الغزالى على جميع الافاضل الذين كانوا يتعهدون حضرة الوزير ويعقدون أمامه مجالس مجادلة ومناظرة ، فلم يجد الوزير بداً من أن يعهد الى الغزالى بالتدريس بالمدرسة النظامية التى أسسها ببغداد حوالى سنة ٤٥٩ وكانت إحدى المدارس التى أنشأها نظام الملك فى كثير من المدن الاسلامية فى الشرق

وفى تلك المدة ذاع صيت الغزالى وطبق الناس باسمه وأعجب به أهل بغداد، وبهذا المركز وصل إلى القمة من شهرته العلمية وكانت عيشته على حسب الظاهر هنيئة مريئـة ولكنه بعد أن قضى أربع سنوات فى التدريس (أى من سنة ٤٨٤ الى سنة ٤٨٨) ذهبت عنه السعادة

وفارقه الهدوء الروحانى و[illegible] واعتراه كثير من الشكوك فى عقائده وأخذت منه الحيرة كل مأخذ

٨ شكوكه واشتغاله بالفلسفة

كان وقع هذه الشكوك ثقيلا على نفسه فأقبل على تعلم الفلسفة عله يجد فيها ما يكشف عنه هذه الغمة ويريحه من عناء هذه الشكوك ويرجعه الى اليقين فدرس فلسفة الفارابى وابن سينا دراسة عميقة فوجد فى نفسه ميلا الى مذهب ابن سينا فأحاط به إحاطة تامة وألف فيه كتاباً شرح فيه الآراء الفلسفية من وجهة ابن سينا نفسه ولكنه مع ذلك كله لم يزدد الا شكا فى عقائده واضطراباً فى نفسه ، فانقطع عن التدريس وظل منغص العيش لا يجد لذة ولا راحة فى هذه الحياة المادية ولم تحل الفلسفة (الدجائية) لديه محل القبول فعن له أن يحارب تلك الحكمة الفارغة ويهاجم ذلك العالم الزائل من جهة أخرى ، وقد حملته همته الروحانية العالية على أن يتطلع لأمر أعلى وأبعد أثراً من تلك المظاهر الكاذبة فاشتد به الوله وأخذ منه الفكر العميق مأخذه وحل به مرض فجائى غامض السبب أعيا الاطباء علاجه إذ اعترته عقدة فى لسانه فلم يقدر على الكلام وضعفت شهيته فى الطعام وانحطت قدرته على الهضم فأجمع الأطباء على أن مرضه عقلى وأنه لا يعالج الا بطرق عقلية ولا أمل فى حياته إلا بعد الهدوء العقلى

وفى سنة ٤٨٨ ترك بغداد على حين غفلة متظاهراً بأنه يريد أن يحج بيت الله الحرام ولم يزل يعاوده الشك حتى ذهبت جميع عقائده الدينية واحدة واحدة ثم ذهبت عنه جميع عقائده ومعارفه الاخرى فشك فى كل شئ : شك فى الحواس اذ رأى أن العين قد تخدع الانسان ألا ترى أنها تريك الظل لايتحرك مع أنه يتحرك ، وأنها ترى النجمة صغيرة بحيث يحجبها قدر الدينار مع أنها عالم آخر اكبر من الأرض واذا كانت الحواس تخطئ أليس من الممكن أن يخطئ العقل أيضاً وكيف يتأكد المرء من أنه لايخطئ وكيف تتحقق من أن العشرة اكثر من الثلاثة مثلا ؟ والا يمكن أن يكون الشئ موجوداً ومعدوماً فى آن واحد وأليس من الممكن أن يكون هناك شئ وراء العقل ولماذا لاتكون أحلام الصوفيين حقيقية ولماذا لا تكون أخبارهم فى حالة الاستتار صحيحة ؟ وهكذا سارت به الخيالات والأوهام واستولت عليه الشكوك حتى لم يثق من نفسه بشئ ولم يعتمد على شئ ولم يجد حقيقة

واحدة يبتدئ بها الوصول إلى الحقيقة كما فعل « ديكارت »

ظل يقاسى هذا الالم شهرين وكان يخشى عليه من الجنون أو الموت ولكن رحمة الله واسعة فالرواة يروون أنه هتف به هاتف وهو مريض يدعوه الى الاستعداد لمستقبل كله صراع فى صراع وجلاد فى سبيل احياء معالم الدين فاذا شفى من مرضه أخذ فى الاهبة لذلك العلم الشاق الذى يصبح به مصلحا دينيا أو سياسيا

فبينما كان الصليبيون يستعدون لمحاربة الاسلام واضعاف المسلمين باعداد القوى المادية كان هو يستعد لنصرة ذلك الدين الحنيف والقضاء على منازعيه باعداد القوى الروحانية

٩ رحلاته الاخرى واتباعه مذهب الصوفية

وقد قضى بعد ذلك ثلاث سنوات فى الحل والترحال تارة يؤلف وأخرى يتمذهب بمذهب الصوفية ويروض نفسه طبقاً لمبادئهم فوجد فى ذلك راحة لضميره واطمئناناً لنفسه وهدوءاً فى روحه . وفى رحلاته هذه زار دمشق وبيت المقدس والاسكندرية ثم مكة والمدينة ويقال إنه بعد أن أقام بالاسكندرية مدة عن له أن يسافر الى بلاد المغرب حوالى سنة ٤٩٩ ليتصل بالامير يوسف بن تاشين المرابطى صاحب مراكش ، فبينما هو آخذ فى الاهبة لهذه الرحلة اذ بلغه نعى يوسف بن تاشين المذكور فصرف عزمه عن السفر إلى تلك الناحية ثم عاد إلى طوس ثم عالج مهنة التدريس مرة أخرى بالمدرسة النظامية بنيسابور ولكن عوده إلى التدريس هذه المرة كان بناء على رغبة السلطان ملكشاه وقد شاءت الاقدار أن يختتم حياته كما بدأها معتنقاً مذهب الصوفية ولكن على حسب طريقة أخرى يعد هو مبتدعها وقد أراد الله أن يقضى نحبه بمسقط رأسه سنة ٥٠٥ بعد أن كرس السنوات الاخيرة من حياته للاعمال الخيرية والعبادة ودراسة الحديث الشريف

هذا تاريخ حياة الامام الغزالى ذكرناه لك وموعدنا العدد الآتى للتكلم على فلسفته إن شاء الله

حامد عبـد القادر
المدرس بالمدرسة الخديوية الثانوية